

محاضرات الشنقيطي }88{ {مَاذَا يَفْعُلُ مِنْ ضَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا}

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اتاكم الله فضيلة الشيخ هذا السائل يقول مَاذَا يَفْعُلُ مِنْ ضَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا وتولى عنه الاصحاب وتكلبت عليه ولم يجد الا البكاء منفسا له عن مصابه وجزاكم الله خيرا. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يفرج همومنا وهمومكم - 00:00:00
كروبنا وكروبكم وان يجعل لنا ولكم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية. اللهم اقض عنا الدين اللهم اقض عنا الدين اللهم اقض عنا الدين واغتنا من الفقر - 00:00:20

اخي في الله ليس البكاء يقدم ما اخر الله او يؤخر ما قدم الله البكاء لا يجدي لك شيئا عليك ان تتوكل على الله وان تحسن الظن بالله
فإن الله عند حسن ظن عبده به - 00:00:32

اياك ان تيأس او تقنط من روح الله ورحمة الله قل توكل على الحي القيوم وتوكل على ارحم الراحمين. واسأله ان يمدك بالعون
وال توفيق والسداد. وان يفتح عليك ابواب الفرج - 00:00:53

دخل عليه الصلاة والسلام المسجد يوما فرأى ابا امامه فقال يا ابا امامه ما اجلسك في المسجد في وقت ليس بوقت صلاة؟ ما
بالمسجد في غير وقت صلاة. قال يا رسول الله هموم غلبتني وديون ركبتي - 00:01:09
وقال صلى الله عليه وسلم اولا ادلك على كلمات اذا قلتھن اذهب الله همك وقضى دینك؟ قال بلى يا رسول الله. قال قل اللهم اني
اعوذ بك من الهم والحزن - 00:01:27

واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال كلمات طيبات مباركات ودعوات
مستجابات باذن الله جل جلاله فما من عبد يقولها - 00:01:40

مؤمنا بها معتقدا لمعناها الا جعل الله له فرجا ومخرجا قال ابو امامه فقلتھن فاذهب الله همي وقضى ديني اللهم اني اعوذ بك من
الهم الهم الشيء الذي تحمله لما يكون - 00:01:59

اعوذ بك من الهم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وحالك يكون لما وقع وحصل وجمع لك بين الامرين في همك فيما مضى وفيما
هو مستقبل وامرک ان تستعيذ بالله. اللهم اي يا الله اعوذ بك من الهم - 00:02:20

فإن الإنسان ضعيف وتكلب عليه هموم الدنيا وما خرج من هم الا وقع في غيره ولا نجا من كربة الا احاطت به غيرها لقد خلقنا
الإنسان في كبد ولكن لا يبدد الهموم ولا يزيل الغموم - 00:02:41

ان الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم اخي في الله اراد الله بك خيرا اذا ابتلاك والهمك الصبر على البلوى اراد الله بك خيرا اذا
ابتلاك فانكسر قلبك لمولاك اراد الله بك خيرا اذا جعلت الله نصب عينيك ثبتت اليه - 00:03:00

احزانك واشتكيت اليه همومك وغمومك ولسان حالك يقول يا ربى الى من تكلنى الى ضعيف يتوجهبني ام الى عدو ملكته وامری
ولسان حالك يقول يا الله يا من يجيئ المصطر اذا دعا - 00:03:25

ابث اليك الشكوى والتجى اليك يا من جل وعلا لسان حالك يقول اللهم يا من كشفت الضر عن ايوب وازلت الهم عن النون وكشفت
الضر عن العباد وازلت البلاء عنهم ازل عنى همي واكشف عنى غمي - 00:03:47

ولا تجعلني اشقي عبادك اليك عندك. اللهم لا تحرمني خير ما عندك بشر ما عندي. اكثر من دعائه وتضرع فانه والله ثم والله ارحم بك
من نفسك بنفسك التي بين جنبيك - 00:04:07

وانك ان بنتها كلمات من قلب مؤمن بالله مومن في الله فان الله لا يخيبك ان العبد اذا دعا واعتصم بالله والتجأ وصدق في دعائه

والتجاءه تفتحت ابواب السماوات اذا دعا الله صادقا من قلبه - 00:04:24

وقد احاطت به همومه في جسده من ثقة من في الجسد او مرض او الم فاعياد الاطباء وكثير عليه وعظم عليه البلاء او او عظم عليه في البنات والابناء واصبح كلما ضحك ابکاه همه وابکاه غمه واحزنه وقلقها ان - 00:04:45

اذا وصل الى هذا الحال وتوجه الى الكبير المتعال بصدق ويقين فان هذا هو المقصود من البلاء المقصود من البلاء الفرار من الله الى الله. مقصود من البلاء ان يبيث العبد الى ربه الشكوى. وان يتوجا الى الله - 00:05:08

جل وعلا وان يتذكر عظمة الله اذا عظم عليك الدين فتذكرة الله جل جلاله الذي هو اعظم من الدين ومن كل اذا عظم عليك الهم في اولادك وبناتك وزوجك واهلک فتذكرة ان الله يسمعك وان الله يراك وان الله حليم وان الله - 00:05:29

فقل يا رب انت ترى حالي وتعلم ضعفي وتعلم فقري يا ربى اليك التجأت يا ربى اليك يا ربى اليك بك استعنت وعليك توكلت وفوضت امري اليك والجأت ظهرى اليك وامنت بك واسلمت اليك - 00:05:50

اذا كنت اذا قلت هذه الكلمات فتحت لها ابواب السماوات اذا صدعت بهذه الدعوات فانك حري بتفریج الكربات وتسهيل المهمات. ان الله اذا تأذن بالفرج جاءك من حيث لا تحتسب - 00:06:10

وانه ما من عبد تضيق به الارض بما رحبت خاصة اذا اذا خذلك الناس وخاصة اذا تولى عنك القريب والحبيب وخاصة اذا كنت تتلقى في احد خذلك اذا كنت ترجو احدا بعد الله فاهانك واذلك. عندها تعلم ان الله يريدك ان تلتجم اليه - 00:06:29

اسعد الناس في الدنيا من وجه وجهه الى الله اسعد الناس في الدنيا من اسلم قلبه لله. ومن احسن دينا من اسلم وجهه الى الله وهو محسن اي مومن بان الفرج من الله - 00:06:56

اذا اذلك الناس علمت انه ليس بيدهم عزة ولا ذلة اذا اهانك الناس وانت تطلب منهم ان يعينوك ويساعدوك فاعلم انهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا. ولا موت ولا حياة - 00:07:13

اول نشورا اذا اشتدر عليك البلاء وعظم منك عليك العناء من زوجة ومن اهل ومن ولد ومن اخ ومن اخت ومن اصدقاء ومن اقرباء اذا عظمت اذية الناس لك وامتهانهم لك فاعلم ان لك ربا لا يخيبكم وان لك ربا هو - 00:07:28

منتهى الشكوى وان لك ربا يسمع السر واخفى وان لك ربا يرحمك ويحبك ويحب ان تنادييه وتلتجم وتدعوه امن يجيب المضرر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض يا الله مع الله. ذكر الله البلاء عن ایوب. فقال سبحانه وآیوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم - 00:07:48

ارحم الرحيمين اني مسني الضر وانت ارحم الرحيمين ناداه. وقد عظمت شکواه وعظم بلاوه وعظم ضره. فنادى الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته قال اني مسني الضر الحال والشأن اني مسني الضر ولكن انت ارحم الرحيمين - 00:08:18

اني مسني الضر وانت ارحم الرحيمين. فاستجبنا له. فكشفنا ما به من ضر واتينا اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعبدین. قال بعض العلماء ذكرى للعبدین. اي ان ایوب دعا ربه بيقين فان الله - 00:08:40

لكل من اصيب ببلاء فدعاه بيقين. ذكرى هذه الذكرى تتذكرة في كل بلاء وفي كل خطب وكرب في اهلك ومالك وولدك تكون في رغد من العيش وانت امن في سربك معافي في بدنك عندك قوت يومك. فلا تلبث ان شاء الله بلاءك. فنزلت بك المصائب وحلت - 00:09:00

المتابع فاحتاط بك الديون من كل جانب واصبحت بعد رغد العيش في ظيقه وفي صعوبته فالبنت تشتكى والابن يشتكى وتصبح في هم وغم وكرب. يأتيك ضلع الدين وهم الدين والمغرم والمائم - 00:09:23

فعندها تضيق بك الارض بما رحبت لكن لا يسعها الا يقينك بالله جل جلاله ولا يهدى هذه الهموم ويدهىها الا يقينك بان الله ارحم بك من نفسك التي بين جنبيك - 00:09:40

يا هذا ان صدقتك مع الله صدقك من هذا الذي وقف بباب الله فطرده؟ حاشاه من هذا الذي صدق مع الله فخيبه؟ حاشاه ما وجدناه الا حليما رحيمما وجدناه الا كريما عظيمما. يفتح لك ابواب الفرج من حيث تحتسب ومن حيث لا تحتسب. وما من عبد يدعوا في كرب

ويصدق - 00:09:53

مع الرب الا اعطيه الله احدى الحسنيين ان كان علم سبحانه ان كربه يفرج فرج عنه عاجلا و اذا علم سبحانه انه سيؤخر عن الفرج رزقه اليقين والایمان والتسليم حتى ان البلاء يعود عليه نعمة وسرورا. جعلنا الله واياكم - 00:10:16

ذلك الرجل اذا كنت واتقا بالله وناديته وناديته صادقا مؤمنا متوكلا عليه اما ان يفرج كربك واما ان يفرغ عليك من الصبر واليقين حتى يصبح العذاب لك رحمة وتقلو درجتك ويعظم اجرك ويغفر ذنبك ويقضى دينك ويبعد همك وحزنك - 00:10:37

ولذلك في البلاء وفي الشدة والعناء سرور بمناجاة الله لا يعدله سرور. ما اسعدها من لحظات وما اسعدها من ساعات من طيبات مباركات اذا خلوت بربك اليه احزانك واشتكيت اليه احزانك. وبثنت اليه ما تجده من الكرو من الهم والغم. فسألته وناجيته -

00:10:58

ودعوته ووثقت به سبحانه وتعالى. اسعد الناس من جعل شکواه الى الله الى خلقه اسعد الناس من جعل يقينه بالله ولم يجعل يقينه في زيد وعمرو. تصور لو ان رجلا يحب رجلا فجأة يشتكي اليه في دينه - 00:11:22

فقال له لاكلمن فلانا الغني يقضي دينك الساعة وهو صادق. انه لو كلم الغني لقضى له ذلك الغني دين في حينها ولا يعجز الغني شيء تصور لو قال لك صاحبك ساكلم لك فلانا الغني الثري ودينك - 00:11:40

شيء يسير عند هذا الغم الثري وانت تعلم ان الحاجة ستقضى. كيف سيكون يقينك بقضاء دينك وتفريح كربك فما بالك بملك الملوك ومن بيده خزان السماوات والارض. ما بالك بالكريم؟ الذي يده صداء الليل والنهر - 00:12:01

لا تغيبها نفقة. اللهم اجعل فقرنا اليك وغناك به. واجعل غنانا بك كن غنيا بالله. كن واتقا مع الله. ان انصرافا ناسي عنك نعمة من الله يريد ان يصرفك اليه - 00:12:20

المخذول من ينصرف عن الله الى غير الله المخذول من يتصلق بالناس من يتصلق بالناس ويحس ان كروبه كلما اصابه ضر او اشتدت عليه شدة ذهب الى فلان وعلان وانتهى امره. ولكن انت تقرأ الابواب فلا تفتح لك - 00:12:34

وتسأل الناس فلا يعطوك وتأتي الى الناس فيهينوك ويذلوك ولربما سبوك وشتموك وعابوك. رب اشعث ذي قمرین مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وما يدريك ان هذا البلاء يعرفك بالله معرفة - 00:12:52

لا يصيبك بها هم ولا غم الا بد. اسعد الناس من اذا قال يا رب استجاب الله دعاءه والله ليست السعادة في الاموال. ولو كانت في الاموال لكن اسعد الناس قارون - 00:13:13

اذَا بَهُ اشْقى النَّاسُ وَهُوَ يَتَزَلَّ فِي الْأَرْضِ فَخَصَّنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضِ نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ الْمَالُ لَيْسُ هُوَ السَّعَادَةُ وَلَيْسُ

السعادة انك اذا سألت الناس اعطوك وليس السعادة انك اذا جئت الى فلان وعلان تيسرت امورك - 00:13:28

سعادة والفضل والزيادة انك اذا قلت يا الله فتحت لك ابواب السماء وادا قلت يا رب اشتكيت الى الله سمع الله دعاءك. وفرج الله كربك ان من الناس من تعظم عليه البلايا ويعظم عليه الكرب والخطبة ويعرف فلان وعلان لم يشتكي الله الى احد - 00:13:47

ومن الناس من يتيسر له ان يكلم فلانا الغني وفلانا الثري. فيقول استحي من الله ان يرانني اسأل غيره رضي بالله وانزل حاجته بالله وتعلق بالله وصدق مع الله فجعل الله له من اطباق السماوات والارض فرجا ومخراجا - 00:14:14

هلرأيت ربك خذل عبدا صدق معه في عبوديته؟ لا والله وما هذا الذي قصه الله في كتابه؟ قص الله في كتابه القصص لكي منه اليه. اسعد الناس اذا اصابته البلايا في ما له ان يقول انا المقصر. انا المذنب انا الممسىء. من شكرت الله على - 00:14:37

انا الذي قصرت يا رب ما ذكرتك حق ذكرك ولا شكرتك حق شكرك فاغفر لي تقصيرني في شكر النعم. فيعود على نفسه بالاستغفار والتنورة والانابة. فإذا بالطريق يتسع وإذا بالاستغفار رحمة يتبدد بها حزنه ويده بها غمه. اسعد الناس من عرف الله في البلايا -

00:14:57

وإذا كان الناس الانسان تحيط به الهموم والغموم ويعظم دينه وكربه. فلا يزداد الا تعلقا بغير الله والعياذ بالله ولا يزداد الا شکوى الى الناس والتجاء الى فلان وعلان فهذا من الخذلان والعياذ بالله هذا من الخذلان - 00:15:20

واوصيك ثم اوصيك بالثقة بالله والتوكيل على الله وحسن الظن بالله. وان تكثر من الاستغفار وان تعلم ان ما اصابك انما هو بسبب الذنوب انت تكره الشيطان النفس الامارة بالسوء وتستغفر الله وتتغفف حالك هل ظلمت احدا من المسلمين؟ هل اكلت مال احد -

00:15:37

هل انتهكت عرض احد هل سببت اخاك المسلم؟ هل شتمته؟ فتتحلل من المظالم والماثم. من فعل ذلك صار البلاء خيرا له. وصار بعد بقرب الله هذا هو الذي اوصيك به. ان تصدق مع الله وان تلتفت الى ما يصلح حالك مع الله عز وجل - 00:15:57
وان تحرص كل الحرص على ان يكون عندك يقين ان الفرج اتي ان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. ما انزل الله عسرا على مؤمن لا جعل معه يسرين - 00:16:15

وكن واثقا بالله عز وجل واعلم انك اذا خفت من عواقب المستقبل واضرار المستقبل وما يكون في المستقبل فانه اذا حدثتك نفسك بهذا فاعلم انه شيطان يقرع قلبك الشيطان يعدكم الفقر - 00:16:29

الشيطان لا يعدك الا كل شر وكل بلاء وكل ظرف. فكن مع الله ولا تبالي. وكن صادقا مع الله. التوبة والاستغفار واليقين بالله بالفرج والاخذ بالأسباب وحسن الظن لان الله سيفرج عنك - 00:16:46

من اعظم ما توصى به في هذا البلاء مع كثرة الدعاء في مظان الاجابة النداء وبين الاذان والاقامة وحال السجود والاسحار وقد جرب بالداعية المؤثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قضاء الدين مثل حديث ابي امامه - 00:17:02

ذكر لي البعض انه كان دين قربة المليون وذكرت له هذا الحديث فاتصل علي بعد ثلاثة ايام وهو ليس من اهل الغناء وليس قال لي والله ما مكثت يوما الا وقد فتح علي باب الفرج فسدت المليون خلال يومين. قرأ على بالي هذا - 00:17:21

منذ ان لزمت هذا يقول من اول مرة وهو رجل ليس بذلك التدين القوي كان على نيته لكن لما جاءته هذه الصدمة في ماله ايقطته ونبهت فقلت هذا الدعاء المؤثور عن النبي قال هذا دعاء مع النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الدين؟ نعم لكنه يحتاج الى يقين يحتاج الى قوة - 00:17:42

مع الله فصدق الله معه يومين يسدد بها المليون والله ما خطر لي على بال انه هذا الشيء الذي سدد به ديني. يأتيك الفرج من حيث لا تتحسب من حيث تتحسبوا من حيث لا تتحسب - 00:18:02

ومن صدق مع الله صدق الله معه. واياك ان تستعظام شيئا على الله. الله اكبر اي اعظم من كل شيء الله اكبر كبرى على كل هم وكل غم وكل كرب فيما بيننا وبين لقاء الله. حتى نلقى الله وهو راض عننا. اللهم بدل همومنا ونفس - 00:18:17
کروبنا اللهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية. اللهم انا نستنصر بك فانصرنا ونستعين بك فاعلنا اللهم لا تخذلنا اللهم لا تخذلنا اللهم لا تخذلنا - 00:18:34

اللهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية. اللهم بارك ارزاقنا وبارك اموالنا ووالادنا وبارك لنا في كل ما رزقنا واعطينا اللهم انا نسألك ان تجعل الخير لنا في امورنا كلها عاجلها واجلها ما علمنا منها وما لم نعلم - 00:18:51
اشكو اليك غلبة الدين وقهقر الرجال. اللهم اني اشكو اليك فقرها. اللهم انا نشكو اليك فقرنا فاغننا من واسع فضلك يا ذا الفضل اللهم اجعل فقرنا اليك وغنانا بك اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر. اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر واجعل ما وهبنا من الفرق واجعل ما وهبنا. عونا لنا على طاعتك ومحبتك - 00:19:12

ومرضاتك يا حي يا قيوم. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا وازواجنا ومشائخنا ومحبينا. ومن اوصانا وحضر معنا وغاب عنا واحبنا فيك. اللهم اغفر لنا اجمعين وهب المسيئين منا للمحسنين وتولانا برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:19:36

اللهم ارحهما رحمة تغفر بها ذنوبنا وتفرج بها كروبنا وتصلح بها فسادنا وت Sidd بها اعوجاجنا وتقوم بها سبيل رحمة تسينا بها الى رحماتك العظيمة في الدنيا والآخرة رحمة تفتح بها علينا ابواب فضلك العظيم - 00:19:56
يا ارحم الراحمين يا حليم يا كريم. رحمة تحل بها علينا جوامع الرضا. وتجعلنا وتجعل مآئتنا الفردوس الاعلى يا حي يا قيوم لا الا انت سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب - 00:20:16

خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:20:36